**ضـمـيــــــــــر الشأْن وعلاقته بمفســـــــِّره**

**في الحديث النبوي الشريف , صحيح البخاري أُنموذجًا**

**The conscience of the matter and its relationship with**

**unexplained In the Hadith, Sahih Bukhari model**

**البحث مستل من رسالة ماجستير لنفس العنوان قدمت ضمن متطلبات التخرج للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية / 2014م .**

**Find by the Master of the same title made ​​in the graduation requirements for a master's degree in English 2013.**

**أ.د. عبد الرســـول سلمان إِبراهيم الزيدي**

**A. D. Abdul Rasul Salman Ibrahim al-Zaidi**

**جامعـــــــة ديالى/ كليـــة التربية للعلوم الإنسانيـــــة**

**Diyala University / College of Education for the Humanities**

**طالب الماجستير**

**غــازي فيصــــــل عزاوي**

**Master's degree student**

**Ghazi Faisal Azzawi**

**جامعـــــــــــة ديالــــــــــى**

**Diyala,University**

**كلمة المفتاح [ضمير] The key word [conscience]**

**البريد الالكتروني :- Amyl: d. Rasul \_ Salman @ yahoo.com Amyl:ghazy.alsaed@ yahoo.com**

**ملخـص البحث**

**ضمير الشأْن وعلاقته بمفسِّره**

**في الحديث النبوي الشريف , صحيح البخاري أَنموذجًا**

يهدف البحث إلى التعريف بضمير الشأْن وسبب تقدُّمه على مفسِّره , إِذ تضمن التعريف بضمير الشأن , وسبب تقدُّمه على مفسِّره , وتسميته , ومفسِّره , وشروط الجملة المفسِّرة له , وأَحكامه , وإِعرابه , كما بيَّن الحالات التي يأْتي بها ضمير الشأْن وهي :

1- يأْتي بارزًا منفصلًا .

2- يأْتي ضمير الشأْن متصلًا .

3- ويأْتي ضمير الشأْن مستترًا .

4- حذف ضمير الشأْن .

وقد اعتمدنا في بحثنا على شواهد من صحيح البخاري كما عضدناها بشواهد من القرآن الكريم , ومن كلام العرب المنظوم والمنثور , وختمنا دراستنا بأهم النتائج التي توصلنا إليها .

**المقدِّمــــــة**

الحمد لله ربِّ العالمين , والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين , سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين , وعلى آله الطيبين الطاهرين , وصحابته الغرّ المحجلين , ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين .

أمَّا بعد :

فإِنَّ عِظَمَ الحديث من عِظم محدثه , ولا أَعظم حديث بعد كلام الله سبحانه وتعالى إِلَّا حديث رسول الله (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) , كيف لا وقد قال فيه عزَّ وجل **ﭽ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭼ** {النجم: ٣-٤}.

وتجدر الإِشارة إِلى أَنَّ الحديث النبوي الشريف لم يحظ بعدد جمٍّ من الدراسات التي تدرسه وتميط اللثام عن مكنوناته النحوية , والدلالية , والبلاغية , على نحو ما حظي به غيره من الموضوعات التي تصب في علم العربية , ويأْتي بحثي هذا خطوةً متواضعةً , وإِسهامًا يسيرًا في حقل الدراسات المعنية بالحديث النبوي الشريف من الوجهة النحوية . وآلَ عنوانه إِلى (ضمير الشأن وعلاقته بمفسِّره في الحديث النبوي الشريف , صحيح البخاري أُنموذجًا) .

وقد قسمنا البحث على مبحثين : المبحث الأوَّل : ضمير الشأن في النحو العربي, وقد بينا فيه تسمية ضمير الشأن , ومفسِّره , وشروط الجملة المفسِّرة له , وأحكامه , وإعرابه .

أمَّا المبحث الثاني فكان : ضمير الشأن في صحيح البخاري , وقد أعطينا أمثلة وشواهد من صحيح البخاري على الحالات التي بها ضمير الشأن , وختمنا البحث بخاتمة بينَّا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها , وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

**المبحث الأوَّل :** **ضمير الشأْن في النحو العربي**

لابدَّ للضمير من مُفسِّر يبين المراد منه , ويزيل إبهامه ؛ لأنَّ الضمير من المبهمات , فإن كان الضمير لمتكلم فإنَّ مدلوله يتعين بوجود صاحبه وهو المتكلم , وإنْ كان لمخاطب فيتعيَّن مدلوله حينئذٍ بوجود المخاطب أيضاً(1) , وأمَّا ضمير الغائب فصاحبه غير موجود ولا مشاهد ولا معروف , قال المرحوم عباس حسن (ت 1979م) : ((وأمَّا ضمير الغائب فصاحبه غير معروف ؛ لأنَّه غير حاضر ولا مشاهد))(2) .

والأصل في المُفسِّر , أو المُوضِّح أنْ يكون متقدِّماَ على الضمير ليبيِّن معناه , والمراد منه , ويزيل إبهامه ((وإِنَّما يقتضي ضمير الغائب تقدُّم المفسِّر؛ لأنِّه وضعه الواضع معرفة لا بنفسه , بل بسبب ما يعودُ عليه فإنْ ذكرتهُ ولم يتقدَّمهُ مفسّرهُ بَقيَ مبهماً لا يُعْرَفُ المراد به حتى يأتي تفسيره بعده , وتنكيره خلاف وضعه))(3)  .

وهنالك مواضع أَجاز فيها النحاة عود الضمير على متأَخر لفظًا ورتبة , ومن هذه المواضع : ضمير الشأْن والقصة , وهو ضمير مبهم يأْتي في صدر الجملة الخبرية, والمراد به التعظيم والتفخيم(4).

قال أَبو نصر الفارقيُّ (ت 487 ه) : ((وإِنَّما دعاهم إِلى هذا شدَّة احتفالهم بالحديث , أَو تعظيمهم له , فأَضمروه قبل الذكر تنبيها للسامع وعطفًا على استماعه))(5)

وذكر الخطيب القزوينيُّ (ت 739 ه) أَنَّ السِّرَّ في تقديم ضمير الشأْن على مفسِّره ؛ هو أَنْ يتمكن المسموع من ذهن السامع , إذ قال : ((وقولهم : (هو زيدٌ عالمٌ , وهي عمرٌو شجاع) مكان الشأْن زيدٌ عالمٌ , والقصة عمرٌو شجاع ؛ ليتمكن في ذهن السامع ما يعقبه ؛ فإِنَّ السامع متى لم يفهم من الضمير معنى , بقيَ منتظرًا لِعُقْبَى الكلام كيف تكون ؟ فيتمكن المسموع بعده في ذهنه فضل تمكن , وهو السِّرُّ في التزام تقديم ضمير الشأْن والقصة))(6).

**أَوَّلا : تسميته :**

اختلف النحاة في تسميته , فالبصريون يسمونه ضمير الشأْن , والأَمر , والحديث إِذا كان مذكَّرًا , وضمير القصة إِذا كان مؤنثًا , أَمَّا الكوفيون فيطلقون عليه ضمير المجهول(7) , وذكـر ابـن الـحاجـب (ت 643 ه) أَنَّ تـسميـة الــبصـرييــن أَقـرب إِلــى الصـواب ؛ لأَنَّـهـم سمَّوه باعتبار معناه(8), ورجح الدمامينيُّ (ت827 ه) تسمية البصريين , إِذ قال :((وتسمية البصريين أَولى ؛ لأَنَّم سمَّوه بمعناه , والكوفيون إِنَّما سموه باعتبار وصفه))(9).

**ثانياً : مفسِّرُهُ** : اختلف النحاة في مفسِّر ضمير الشأْن إِلى :

1- ذهب البصريون إِلى أَنَّهُ لا يفسَّر إِلَّا بجملة مصرَّحٍ بجزأَيها(10). قال ابن يعيش (ت 646 ه) : ((والبصريون لا يجيزون أَنْ يكون خبر ذلك الضمير اسمًا مفردًا ؛ لأَنَّ ذلك الضمير هو ضمير الجملة , فينبغي أَنْ يكون الخبر جملة))(11), ولا يجوز عندهم حذف شيء من الجملة المفسِّرة(12) , ويُوجبون التصريح بجزأَيها(13).

2- أَجاز الكوفيون حذف مرفوع الجملة المفسِّرة لضمير الشأْن , نحو : إِنَّهُ ضُرِبَ , وإِنَّهُ قام , ولم يرتض البصريون ذلك(14).

3- ذهب الفراء (ت 207 ه) إلى جواز الإِخبار عنه بمفرد مرفوع ؛ لأَنَّهُ مؤول بجملة , فأَجاز نحو : (كان قائمًا زيدٌ) على أَنَّ (قائمًا) خبر عن ضمير الشأْن , وما بعده مرتفع به , وأَجاز كذلك : (ظننته قائمًا زيدٌ) على أَنَّ (الهاء) في (ظننته) ضمير الشأْن , و(قائم) مرفـوع بـه مـفسِّر لـضـمـير الشأْن(15), وقـد ردَّ قـولـه غيـر واحـد من النحاة ؛ لأَنَّه لا وجه له من القياس والسماع(16).

**ثالثًا : شروط الجملة المفسِّرة :**

1- أَنْ تكون خبرية , فلا تكون طلبية , ولا إِنشائية ؛ لأَنَّ الطلبية والإْنشائية لا تحتملان التفخيم الذي يُراد به من الإِتيان بضمير الشأْن , فلا يصح أَنْ يقال : هو آضرب زيدًا , ولا هو والله لأَفْعَلَنَّ كذا(17).

2- أَن يكون مصرحًا بجزأيها , فلا يجوز حذف بعض منها عند البصريين , وأَجاز الكوفيون حذف مرفوع الجملة المفسِّرة , كما مرَّ آنفًا .

3- أَلَّا تتقدَّم هي , أَو شيء منها على الضمير ؛ لأَنَّ تقدُّم الجملة المفسِّرة , أَو شيء منها يزيل الإِبهام الذي من أَجله يؤتى بضمير الشأْن , فتنتقض فائدة الإِتيان به(18) .

4- إِنَّها لا تحتاج إِلى رابط ؛ لأَنَّ المفسِّر عين المُفَسَّر , فالرابط بينهما هو اتحادهما في المعنى , ولا رابط أَقوى من ذلك(19)

**رابعًا : أَحــــــكامه**

1- الإِفراد : ضمير الشأْن ملازم للإِفراد , فلا يثنى , ولا يجمع , فتقول : إِنَّهُ أَخوك قائمٌ , وإِنَّهُ أَخواك قائمان , وإِنَّهُ إخوتك قائمون, والتقدير في ذلك كله : إِنَّهُ الشأْن(20)

2- التذكير: اختلف النحاة في ذلك إِلى عدَّة آراء وهي :

أ- أَجاز البصريون كل الاحتمالات الممكنة , ولم يتقيدوا بتذكيره , أَو تأْنيثه , فالمذكَّر يُذكَّر له الضمير ويؤنَّث , والمؤنث كذلك , فيصحُّ على مذهبهم أّنْ يقال:

هو زيدٌ قائم , وهي زيدُ قائم , وهو هند قائم , وهي هند قائمة , ومع ذلك فالأَحسن عندهم المشاكلة(21) .

ب- ذهب الكوفيون إِلى وجوب المطابقة , أَي المذكَّر مع المذكَّر , والمؤنَّث مع المؤنَّث(22) .

ومن المستغرب أَنَّ البصريين وهم مَنْ عُرِفَ عنهم التشدُّد وتقييد المسائل يتساهلون في هذه المسأَلة , والكوفيون وما عُرِفَ عنهم من التساهل في المسائل يتشدَّدون في هذه المسألة.

ج- أَجاز الفراء التأْنيث والتذكير مع المؤنَّث فقط , فتقول : إِنَّها ذاهبٌ جاريتك , وإِنَّهُ ذاهب جاريتك , وعلل جواز ذلك بقوله : ((قلت : لأَنَّ العرب إِنَّما ذهبت إِلى تأْنيث الفعل وتذكيره , فلمَّا جاز**ﭽ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ** {هود: ٦٧} , وأَخذت جاز التأْنيث والتذكير))(23) .

3- لا يُتْبَعُ بتابعٍ , فلا يؤكَّد , ولا يعطفُ عليه , ولا يبدل منه : فهي موَّحدَة لا يتبعها تابع(24) , وذكر أَبو البقاء الكفوي (ت 1094 ه) أَنَّ السبب في عدم إتباع ضمير الشاْن ؛ لأَنَّ المقصود بهذا الضمير الإِبهام والغموض , وغرض التابع الإِيضاح(25)

**خامسًا : إِعــــــرابُهُ**

يعرب ضمير الشأْن مبتدأ , أَو معمولًا لأَحد نواسخ الابتداء , والجملة التي بعده متممة لمقتضى الحال(26).

**المبحث الثاني : ضمير الشأن في صحيح البخاري**

**ولهذا الضمير أَربع صور هي :**

**أَولًا : يأْتي بارزًا منفصلًا : إِذا كان مبتدأً ,**

**ومما جاء منه في الحديث النبوي الشريف :**

الحديث الذي رواه جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما) : (**أَنَّهُ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ), فَأَدْرَكَتْهُمْ الْقَائِلَةُ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ(27), فَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْعِضَاهِ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ , فَنَزَلَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) تَحْتَ شَجَرَةٍ فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ ثُمَّ نَامَ , فَاسْتَيْقَظَ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ بِهِ , فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي , فَقَالَ : مَنْ يَمْنَعُكَ , قُلْتُ : اللَّهُ فَشَامَ(28) السَّيْفَ فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ . ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ**)(29).

الضمير (هو) في قوله : (هو ذا) ضمير الشأْن , والجملة التي بعده مفسِّرة له , قال العينيُّ (ت 855 ه) :(( و (هو) ضمير الشأْن , وكلمة (ذا) للإشارة إِلى الحاضر مبتدأ , وجالس خبرُهُ , والجملةُ خبر لقوله : (هو) فلا تحتاج إلى رابط))(30) . وذكر العسقلانيُّ (ت 923 ه) أَنَّ (جالسٌ) رفع على أَنَّهُ خبر ثانٍ لـ(هو)(31).

والراجح ـــــ والله أَعلم ـــــ ما ذهب إِليه العسقلاني.

**ثانيًا : يأْتي ضمير الشأْن متصلًا** : وذلك كما في باب (إِنَّ) ونحوها , وقد أَشار سيبويه (ت 180 ه) إِلى هذا النوع من الإِضمار , وذلك نحو قولهم : (إِنَّهُ كرامُ قومُك) و (إِنَّهُ ذاهبةٌ جاريتُك)(32) إِذ قال : ((فالهاء إِضمار الحديث الذي ذكرت بعد الهاء ؛ كأَنَّ التقدير , وإِنْ كان لا يتكلم به . قال : إِنَّ الأَمر ذاهبةٌ أَمَتُك , وفاعلةٌ فلانة , فصار هذا الكلام كلُّه خبرًا للأَمر , فكذلك ما بعد هذا في موضع خبره))(33).

**ومما جاء منه في الحديث النبوي الشريف :**

1- عن أَنس (رضي الله عنه) قال: (**كَانَ قِرَامٌ لِعَائِشَةَ سَتَرَتْ بِهِ جَانِبَ بَيْتِهَا , فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَمِيطِي عَنَّا قِرَامَكِ هَذَا , فَإِنَّهُ لَا تَزَالُ تَصَاوِيرُهُ تَعْرِضُ فِي صَلَاتِي**)(34).

ورد هذا الحديث بروايتين :

الأولى : (لا تزال تصاويره) بالهاء .

الثانية : (لا تزال تصاوير) بحذف الهاء .

فالضمير المنصوب (الهاء) في قوله : (فإِنَّه) ضمير الشأْن , اسم (إِنَّ) , وخبره الجملة التي بعده , وهي مفسِّره , هذا على الرواية الثانية , أَمَّا على الرواية الأُولى فإِنْ الضمير يمكن أَنْ يعود على الثوب(35). والرواية عند ابن حجر(ت 852 ه) بدون الهاء , وعند الباقين بإِثبات الهاء , وعلى هذا فالضمير عنده في (فإِنَّهُ) هو ضمير الشأْن(36).

وقال العينيُّ : ((قوله: (لا تزال تصاوير) بدون الضمير, وفي بعض الرواية : (تصاويره) بإِضافته إِلى الضمير , والضمير في (فإِنَّهُ) للشأْن , وفي الرواية التي بالضمير: يُحتمل أَنْ يرجع إِلى الثوب))(37), وذكر ذلك الشوكانيُّ(ت 1250 ه) أَيضًا(38).

والقرام : سترٌ رقيق, قال ابن فارس (ت 395 ه) : ((والقرام : السِّتْر الرقيق , ... كأَنَّهُ شيءٌ قد غُشِّيَ به البابُ , فهو كالقرمة التي تُقرم من أَنف البعير))(39)

2- قوله (صلَّى الله عليه وسلَّم) : (**لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ , فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَلِجِ النَّارَ**)(40)

الضمير المنصوب (الهاء) في قوله : (فإِنَّهُ) ضمير الشأْن , وهو اسم (إِنَّ) , ذكر ذلك العينيُّ بقوله : ((قوله : (فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ) جواب النهي , فلذلك دخلته الفاء, والضمير في : (فإِنَّهُ) للشأْن , وهو اسم (إِنَّ) , وقوله : (مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ) في محل الرفع على أَنَّه خبر إِنَّ))(41) , وذكر ذلك العسقلاني أَيضًا(42) .

**ثالثًا : ويأْتي ضمير الشأْن مستترًا** : وذلك كما في باب كان وكاد(43)

ومما جاء منه في صحيح البخاري :

1- **أنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَرْسَلَ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ فِي أَوَّلِ مَا بُويِعَ لَهُ (إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُؤَذَّنُ بِالصَّلَاةِ يَوْمَ الْفِطْرِ إِنَّمَا الْخُطْبَةُ بَعْدَ الصَّلَاةِ**)(44)

الضمير المنصوب (الهاء) في قوله : (إِنَّه) والمستتر في (لم يكن) , هما ضميرا الشأْن , والجملة التي بعدهما مفسِّرة لهما , ذكر ذلك الكرمانيُّ (ت786ه) قائلًا: ((قوله (يُؤذن) بلفظ المجهول مضارع التفعيل , والضمير المتصل بـ(إِنَّ) والذي في (لم يكن) ضمير الشأْن))(45), وأَشار إْلى ذلك ابن حجر , إِذ ذكر أَنَّ يُؤَذَّنُ مبني للمجهول , وأَنَّ الضمير ضمير الشأْن(46).

وقال العينيُّ : ((والضمير في (إِنَّه) وفي (لم يكن) للشأْن))(47) , وذكر ذلك ملَّا علي القاريُّ (ت 1014 ه) أَيضًا(48) .

2- **عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ : سَمِعْتُ خَالَتِي مَيْمُونَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهَا كَانَتْ تَكُونُ حَائِضًا لَا تُصَلِّي وَهِيَ مُفْتَرِشَةٌ بِحِذَاءِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَهُوَ يُصَلِّي عَلَى خُمْرَتِهِ إِذَا سَجَدَ أَصَابَنِي بَعْضُ ثَوْبِهِ**))(49) .

قوله : (كانت تكون) ذكر فيه العلماء ثلاثة أَوجه

الأَوَّل : أَنْ يكون أَحد لفظي الكون زائدًا(50), كما في قول الفرزدق(51) :

**فَكَيْفَ إِذَا مَرَرْتُ بِدَارِ قَوْم… وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامِ**

فلفظ (كانوا) زائد , و (كرام) بالجر صفة لجيران(52), والثاني : أَنْ يكون في (كانت) ضمير القصة وهو اسمها , وخبرها قوله : (تكون حائضًا) في محل النصب(53), وعلى هذا الوجه يكون الحديث شاهدًا على استتار ضمير الشأْن في باب (كان) , الثالث: أَن يكون لفظ (تكون) بمعنى (تصير) في محل النصب على أَنَّها اسم (كانت) , ويكون الضمير في (كانت) راجعًا إِلى ميمونة , وهو اسمها(54)

وأَضاف محمد بن يوسف الكرمانيُّ وجها آخر, وهو ((أَنْ يكون (لا تصلي) خبرًا , و(تكون حائضًا) جملة وقعت حالًا نحو:

**ﭽ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭼ** {يوسف: ١٦}))(55)

رابعًا : حذف ضمير الشأْن : ويأْتي ضمير الشأْن محذوفًا في مواضع من باب (إِنَّ) وأخواتها وهي :

**1- يحذف ضمير الشأْن مع (إِنَّ) بكسر الهمزة وتشديد النون** , وفي هذا خلاف بين النحويين , وهذا الخلاف مردُّه إِلى الجواز في حذف اسمها , فذهب سيبويه إِلى كثرة حذفه في الشعر , وقلًّة حذفه في الكلام(56) .

ومن الشواهد على حذف ضمير الشأْن مع (إِنَّ) , ما حكاه سيبويه عن الخليل من قولهم : (إِنَّ بك زيدًا مأْخوذ)(57), ومنه قول الأَخطل(58):

**إنَّ مَنْ يَدْخُلِ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا ... يَلْقَ فيها جَآذِرًا وَظِبَاءَ**ا

ومما جاء منه في الحديث النبوي الشريف :

قوله (صلَّى الله عليه وسلَّم) : (**إِنَّ مِنْ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ**)(59).

أَي : إِنَّه من أَشدِّ النَّاس عذابًا , أَي : إِنَّ الأَمر والشأْن من أَشدِّ النَّاس عذابًا يوم القيامة المصورون(60).

وذهب الكسائيُّ (ت 189 ه) إِلى أَنَّ (مِنْ) زائدة , وتابعه في ذلك الأَخفش(61), وردَّ عليهما أَبو حيَّان قائلًا : ((والصحيح أَن يكون هذا مِمَّا حذف فيه الضمير , لا على زيادة (مِنْ) , ويؤيِّدُهُ اللفظ والمعنى , فأَمَّا اللفظ فإِنَّ العرب لم تَلحظ هذا الذي لحظه الكسائيُّ , بل قالوا : (إِنَّ بك زيدًا مأْخوذٌ) , وكان يجوز لـ(إِنَّ) أَنْ تنصب زيدًا , وأَمَّا المعنى : فإِذا جعلتها زائدة , كان المصوِّرون أَشدَّ الناس عذابًا يوم القيامة , وليس كذلك ؛ إِذ غيرُهم أَشدُّ عذابًا منهم مِمَّن هو أَعظم جرمًا))(62) . وردَّهما كذلك ابن هشام ؛ لأَنَّ المعنى يأْباه(63)

والرواية عند البخاري بحذف (مِنْ) , وأَجاب عن ذلك العينيُّ موضحًا : ((إِنَّ من أَشدِّ أَهل النار يوم القيامة عذابًا المصورون , كذا وقع عند بعض الرواة , وعند الأَكثرين المصورين , وَوُجِّهَ بأَنَّ (مِنْ) زائدة , واسم إِنَّ أَشدَّ , ووَجَّهها ابن مالك على حذف ضمير الشأْن , والتقدير: إِنَّهُ من أَشدِّ الناس))(64) .

والراجح ـــــ والله أَعلم ـــــ هو تخريج ابن مالك في أَنَّ اسم (إِنَّ) هو ضمير الشأْن المحذوف ؛ لأَنَّ المعنى يتوافق معه واللفظ , وعلى نحو ما ذكره أَبو حيَّان , وابن هشام , على نحو ما مرَّ آنفًا .

2- **حذف ضمير الشأْن مع أَخوات (إْنَّ)** , ومما جاء منه في الحديث النبوي الشريف :

عن أَبي هريرة (**أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) , فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وُلِدَ لِي غُلَامٌ أَسْوَدُ , فَقَالَ : هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ , قَالَ : مَا أَلْوَانُهَا ؟ قَالَ : حُمْرٌ, قَالَ : هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ ؟ قَالَ: نَعَمْ , قَالَ : فَأَنَّى ذَلِكَ ؟ قَالَ : لَعَلَّ نَزَعَهُ عِرْقٌ , قَالَ : فَلَعَلَّ ابْنَكَ هَذَا نَزَعَهُ**))(65) .

ذكر ابن مالك أَنَّ مما كان محذوفًا منه ضمير الشأْن قول رجل للنبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) : (لعلَّ نزعها عرق) , أَي : لعلها , ونظائره في الشعر كثيرة(66).

وقال الكرمانيُّ : (( (لعلَّ نزعه عرق) , قيل الصواب : لعلَّ عرقًا نَزَعَهُ , أَو لعلَّه نَزَعَهُ عرق , أَقول : هذا أَيضًا صواب ؛ لاحتمال أَنْ يكون فيه ضمير الشأْن))(67), وأَشار ابن حجر إِلى أَنَّ مما يعضد توجيه في أَنَّهُ حُذف منه ضمير الشأْن : ما جاء في رواية (كريمة)(68): (لعلَّه نزعه عرق) , وذكر أَنَّ المعنى يحتمل في أُصولها(69) , وأَشار العينيُّ إِلى أَنَّ الروايتين صواب , إِذ قال : ((قوله : (لعلَّه نزعه عرق) , أَي: جذبه إِليه , وأَظْهَرَ لونَهُ عليه , يعني : أَشبهه , هذه رواية (كريمة) , وفي رواية الباقين (لعلَّ نزعه عرق) بدون الضمير , والعِرْقُ : الأَصل من النَّسب , قيل : الصواب (لعلَّ عرقًا نزعه) , قلتُ : (لعله عرق نزعه) أَيضًا صواب ؛ لأَنَّ (الهاء) ضمير الشأْن وهو اسم (لعلَّ) , والجملة التي بعده خبره))(70). والحمد لله ربَّ العالمين

**الخاتمـــــــة**

1- أكد البحث أنَّ تسمية البصرية (ضمير الشأن والأمر والقصة) أقرب إلى الصواب من تسمية الكوفيين , إِذ سماه البصريون باعتبار معناه وسماه الكوفيون باعتبار وصفه .

2- إنَّ تقدُّمَ ضمير الشأْن على مفسِّره الغرض منه هو التعظيم والتهويل , فلا يؤتى به للشيء الحقير , فلا يُقال : هو الذباب يطير, وقد أكد ذلك الأحاديث النبوية الشريفة التي استشهد بها الباحث , كما مرّ في البحث .

3- ضمير الشأْن لا تفسره إِلَّا جملة مصرح بجزأيها , ولا يجوز حذف شيْ منها , وهذا هو رأي البصريين , وهو الأَقرب إِلى الصواب .

4- يأتي ضمير الشأْن منفصلًا فيعرب مبتدأ , كما تقدًّم في الأَمثلة التي مرَّت في البحث , والتي ترجّح رأْي البصريين .

5- كثيرًا ما يأتي ضمير الشأْن متصلًا بأَحد نواسخ الابتداء , وليس لازمًا

6- يأتي ضمير الشأْن مستترًا في باب (كان , وكاد) وقد جاءت شواهد من الحديث النبوي على ذلك .

7- يحذف ضمير الشأْن في مواطن من (إنَّ) وأخواتها ؛ وذلك لبقاء الجملة المفسِّرة التي تدلُّ عليه , ولأَنَّه ليس بعمدة , وإِنَّما القصد منه التعظيم والتفخيم.

**Abstract**

The conscience of the matter and its relationship with unexplained  
In the Hadith , Sahih Bukhari model  
  
    The research aims at introducing a conscience issue and reason lead over interpreted , as it ensures definition conscience matter, and the reason offered by the unexplained , and name , and explained , and conditions for wholesale unexplained him, and provisions, and expressing , as among the cases that come by the conscience of the matter , namely:  
1 - comes a prominent separately.  
2 - comes conscience matter connected .  
3 - The conscience issue veiled .  
4 - delete conscience matter.  
Has been adopted in research on evidence from Sahih Bukhari as Eddtha evidences from the Qur'an , and the words of the Arabs and Almnzawm Wallflowers , and concluded my most important findings .

**الهوامـــــــش**

1. ينظر: شرح شذور الذهب : 136, والنحو الوافي : 1/256
2. النحو الوافي : 1/256
3. شرح الرضي : 1/117 , وينظر: عود الضمير في البحر المحيط : 14
4. ينظر: شرح المفصل : 3/114 , وشرح التسهيل : 1/163 , وشرح الرضي: 1/118 , والتذييل والتكميل : 2/271 , وهمع الهوامع : 1/224 , ومعاني النحو : 1/61 , وأَحوال الضمير مع مفسِّره : 165
5. الإِفصاح في شرح أَبيات مشكلة الإِعراب : 282 , وينظر: الإِيضاح في شرح المفصل : 451, وشرح التسهيل :1/163, وأَحوال الضمير مع مفسِّره:165
6. الإِيضاح في علوم البلاغة : 66 , وينظر : عود الضمير وأثره في توجيه المعنى في القرآن الكريم : 106
7. ينظر: شرح المفصل : 3/114 , وشرح التسهيل : 1/163, والتذييل والتكميل: 2/271, ومعاني النحو:1/61, وأَحوال الضمير مع مفسِّره :165
8. ينظر: الإِيضاح في شرح المفصل : 451
9. تعليق الفرائد : 2/120 , وينظر: وأَحوال الضمير مع مفسِّره : 165
10. ينظر: شرح المفصل : 3/114 , وشرح التسهيل : 1/159 , والتذييل والتكميل : 2/271 , ومعاني النحو : 1/61 , وأَحوال الضمير مع مفسِّره : 165
11. شرح المفصل : 3/114
12. ينظر: شرح التسهيل : 1/159-160 , عود الضمير وأثره في توجيه المعنى في القرآن الكريم : 106
13. ينظر: البحر المحيط : 1/281 , وعود الضمير في البحر المحيط : 43
14. ينظر: شرح الرضي : 2/179 , ومغني اللبيب : 2/564 , وارتشاف الضرب : 2/948 ,
15. ينظر: معاني القرآن : 1/361 , وشرح الرضي : 2/179 , وأحوال الضمير مع مفسره: 167
16. ينظر: الأصول في النحو : 1/183 , والمسائل البصريات : 1/433-434
17. ينظر: المساعد في تسهيل الفوائد : 1/155 , وشفاء العليل في إيضاح التسهيل : 1/204 , وأحوال الضمير مع مفسِّره : 167
18. ينظر: أحوال الضمير مع مفسِّره : 168
19. ينظر: المصدر نفسه :169
20. ينظر: شرح المفصل : 3/116 , وشرح التسهيل : 1/164, وارتشاف الضرب : 2/943 , وأحوال الضمير مع مفسِّره : 169-170
21. ينظر: شرح المفصل : 3/116 , وشرح التسهيل : 1/164-165 , وارتشاف الضرب : 2/943 , وأحوال الضمير مع مفسِّره : 169-170
22. ينظر: شرح المفصل : 3/116 , وشرح التسهيل : 1/166
23. معاني القرآن للفراء : 1/361
24. ينظر: أَحوال الضمير مع مفسِّره : 175
25. ينظر: الكليات : 3/133 , وأَحوال الضمير مع مفسِّره : 175
26. ينظر: أَحوال الضمير مع مفسِّره : 176
27. العضاه : شجرٌ من شجر الشوك كالعوسج , الواحدة : عِضَةٌ . ينظر: مجمل اللغة : 673 , عضه
28. شام الرجلُ سيفَهُ : إِذا سَلَّهُ . مجمل اللغة : 518 , شيم
29. صحيح البخاري 2/366 , رقم الحديث : 2913
30. عمدة القاري : 17/267
31. ينظر: إرشاد الساري : 5/100
32. ينظر: الكتاب : 2/391, وعود الضمير وأَثره في توجيه المعنى في القرآن الكريم : 112
33. المصدر نفسه والصفحة نفسها
34. صحيح البخاري : 1/141 , رقم الحديث : 374
35. ينظر: صحيح البخاري بشرح الكرماني : 4/37
36. ينظر: فتح الباري : 1/575
37. عمدة القاري : 4/142-143
38. ينظر: نيل الأَوطار : 2/588
39. معجم مقاييس اللغة : 5/76 , قرم , وينظر: مجمل اللغة : 749 , قرم
40. صحيح البخاري : 1/55 , رقم الحديث : 106
41. عمدة القاري : 2/223
42. ينظر: إِرشاد الساري : 1/201
43. ينظر: شرح التسهيل : 1/164 , وعود الضمير وأَثره في توجيه المعنى في القرآن الكريم : 115
44. صحيح البخاري : 1/304 , رقم الحديث : 959
45. صحيح البخاري بشرح الكرماني : 6/68
46. ينظر: فتح الباري : 2/527
47. عمدة القاري : 6/292
48. ينظر: مرقاة المفاتيح : 3/500
49. صحيح البخاري : 1/124 , رقم الحديث : 333
50. ينظر: الكتاب : 2/153 , والمقتضب : 4/116 , والصاحبي : 117 , وأسرار العربية : 1/136 , وصحيح البخاري بشرح الكرماني : 3/208 , وشرح ابن عقيل : 1/289 , وعمدة القاري : 3/318
51. البيت للفرزدق في ديوانه : 597
52. ينظر: صحيح البخاري بشرح الكرماني : 3/308 , وعمدة القاري : 6/292
53. ينظر: صحيح البخاري بشرح الكرماني : 3/308
54. ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها
55. المصدر نفسه والصفحة نفسها
56. ينظر الكتاب : 2/134 , 3/72 , وعود الضمير وأَثره في توجيه المعنى في القرآن الكريم : 123
57. ينظر: الكتاب : 2/134
58. لا يوجد في ديوانه , وهو في شرح المفصل : 3/115, وشرح الجمل لابن عصفور: 1/442, وشرح الرضي :2/1296, والتذييل والتكميل : 2/271
59. صحيح البخاري : 4/81 , رقم الحديث : 5950
60. ينظر: مغني اللبيب : 1/47
61. ينظر: شرح الكافية الشافية : 1/236 , التذييل والتكميل : 5/47
62. التذييل والتكميل : 5/47 , وينظر: عود الضمير وأَثره في توجيه المعنى في القرآن الكريم :125
63. ينظر: مغني اللبيب : 1/47.
64. عمدة القاري : 22/109-110.
65. صحيح البخاري : 3/314 , رقم الحديث : 5305
66. ينظر: شواهد التوضيح : 206
67. صحيح البخاري بشرح الكرماني : 19/220
68. كريمة بنت محمد بن أَحمد المروذية , محدثة كانت تروي صحيح البخاري , انتهى إِليها علو الإِسناد للصحيح . ينظر: الأَعلام : 5/225
69. ينظر: فتح الباري : 9/510
70. عمدة القاري 20/419

**ثبت المصادر والمراجع**

* ارتشاف الضرب من لسان العرب , محمد بن يوسف الشهير بأَبي حيَّان الأَندلسي, (ت 745 هـ) تحقيق رجب عثمان محمد , ورمضان عبد التواب , مكتبة الخانجي , القاهرة , ط 1 , 1418هـ-1998م .
* إِرشاد الساري شرح صحيح البخاري أَحمد بن محمد الخطيب القسطلاني (ت 923 هـ) , المطبعة الأَميرية الكبرى , بولاق , ط 7 , 1323 هـ .
* أَسرار العربية للإِمام أَبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت 577 هـ) , تحقيق محمد بهجت البيطار , مطبوعات مجمع العلمي العربي , دمشق , (د.ت) .
* الأُصول في النحو , لأَبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت 316 هـ) , تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي , مؤسسة الرسالة , (د.ت) .
* الأَعلام , خير الدين الزركلي (ت 1976 م) , دار العلم للملايين , بيروت- لبنان , ط 15 , أيار , 2002 م .
* الإِفصاح في شرح أَبيات مشكلة الإِعراب , لأَبي سعيد الفارقي (ت 487 هــ) , تحقيق سعيد الأَفغاني , مؤسسة الرسالة , ط 3 , 1400هـ -1980م .
* الإِيضاح في شرح المفصل , لابن الحاجب أَبي عمرو عثمان بن أَبي بكر بن يونس الدوني (570 هـ) تحقيق الأستاذ الدكتور إِبراهيم محمد عبد الله , دار سعد الدين للطباعة والنشر , ط 1 , 1425هـ-2005م .
* الإِيضاح في علوم البلاغة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن , المعروف بالخطيب القزويني (ت 739 هـ) وضع حواشيه إِبراهيم شمس الدين , دار الكتب العلمية , بيروت - لبنان , ط 1 1424هـ-2003م .
* البحر المحيط , محمد بن يوسف الشهير بأَبي حيان الأَندلسي, تحقيق عادل أَحمد عبد الموجود وعلي محمد معَّوض , دار الكتب العلمية , بيروت - لبنان , ط 1 , 1413ه-1993م .
* التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل , أَبو حيان محمد بن يوسف الأَندلسي , تحقيق الدكتور حسن هنداوي , دار القلم , دمشق , (د.ت) .
* تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد , تأْليف الشيخ محمد بدر الدين بن أَبي بكر بن عمر الدماميني (ت 827 هـ) , تحقيق محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى , (د.ت) .
* الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم) وسننه وأيامه (صحيح البخاري) , محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256 هـ) , شرح محب الدين الخطيب , وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي , المطبعة السلفية ومكتبتها , شارع الفتح , القاهرة , (د.ت) .
* ديوان الفرزدق شرحه وضبطه وقدم له الأُستاذ علي فاعور , دار الكتب العلمية , بيروت - لبنان , ط1 , 1407هـ - 1987م .
* شرح ابن عقيل عبد الله بن عقيل العقيلي المصري (ت 769 هـ) , تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد , دار التراث , القاهرة , ط20 , 1400هـ-1980 م .
* شرح التسهيل لابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني الأَندلسي (ت 672 هـ) تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد , والدكتور محمد بدوي مختون , هجر للطباعة والنشر , ط 1 , 1410هـ-1990م .
* شرح جمل الزجاجي , لابن عصفور الأَشبيلي (ت 669 هـ) , تحقيق د.صاحب أَبو جناح , عالم الكتب , بيروت , ط 1 , 1419هـ-1999م .
* شرح الرضي لكافية ابن الحاجب , محمد بن الحسن الإِستراباذي , دراسة وتحقيق الدكتور حسن بن محمد بن إِبراهيم الحفظي , المملكة العربية السعودية , وزارة التعليم العالي, جامعة الإِمام محمد بن سعود الإسلامية , أَشرف على طبعة إِدارة الثقافة والنشر بالجامعة , ط 1 , 1414هـ-1993م .
* شرح الكافية الشافية , محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني , تحقيق الدكتور عبد المنعم أَحمد هريدي , دار المأْمون للتراث , مكة المكرمة , ط 1, 1402هـ-1982م .
* شرح المفصل للشيخ العلامة موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت 643 هـ) , إِدارة المطبعة , المنيرية , مصر , (د.ت) .
* شفاء العليل في إِيضاح التسهيل , لأَبي عبد الله محمد بن عيسى السلسيلي (ت 770 هـ) , دراسة وتحقيق الدكتور الشريف عبد الله علي الحسيني البركاني , المكتبة الفيصلية , مكة المكرمة , ط 1 , 1406هـ-1986م
* شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح , جمال الدين بن مالك , تحقيق الدكتور طه محسن , مكتبة ابن تيمية , القاهرة , ط 1 , 1405هــ .
* الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها , لأَبي الحسين أَحمد بن فارس بن زكريا (ت 395 هـ) , علق عليه ووضع حواشيه أَحمد حسن بسج , دار الكتب العلمية , بيروت - لبنان , ط 1, 1418هـ-1997م .
* صحيح البخاري بشرح الكرماني (ت 786 هـ) , محمد بن يوسف الكرمانيُّ , تحقيق محمد محمد عبد اللطيف دار إِحياء التراث العربي , بيروت - لبنان , ط2 , 1401هـ-1981م .
* عمدة القاري شرح صحيح البخاري , للإمام العلامة بدر الدين أَبي محمد محمود بن أَحمد العيني (ت 855 هـ) , ضبطه وصححه عبد الله محمود محمد عمر , دار الكتب العلمية , بيروت - لبنان ,ط 1 , 1421هـ-2001م .
* فتح الباري شرح صحيح البخاري , للإِمام الحافظ أَحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852 هـ), تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز, ورقم كتبها وأَحاديثها محمد فؤاد عبد الباقي , دار المعرفة , بيروت - لبنان , (د.ت).
* الكتاب سيبويه , لأَبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180هـ) , تحقيق عبد السلام محمد هارون , مكتبة الخانجي , القاهرة , (د.ت) .
* الكليات لأَبي البقاء أَيوب بن موسى الكفوي الحسيني (ت 1094هـ) تحقيق الدكتور عدنان درويش , ومحمد المصري , مؤسسة الرسالة , بيروت - لبنان , ط 2, 1419هـ-1998م .
* لسان العرب , للإِمام العلامة أَبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأَفريقي المصري (ت 711 هـ) , دار صادر , بيروت , (د.ت) .
* مجمل اللغة , لَأبي الحسين أَحمد بن زكريا بن فارس , دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان , مؤسسة الرسالة , بيروت , ط 2, 1406هـ-1986م
* المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإِيضاح عنها لأَبي الفتح عثمان بن جني تحقيق علي النجدي ناصف , والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي , والدكتور عبد الحليم النجار , القاهرة , 1360هـ , 1966م .
* مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح , علي بن سلطان محمد القاري (ت 1014هـ) , تحقيق جمال عيتاني , دار الكتب العلمية , بيروت ــ لبنان , ط 1, 1422هـ-2001م .
* المسائل البصريات , لأَبي علي الفارسي (ت 377 هـ) تحقيق ودراسة الدكتور محمد الشاطر , وأَحمد محمد أَحمد , مطبعة المدني , المؤسسة السعودية بمصر - القاهرة , ط 1, 1405هـ-1985م .
* المساعد على تسهيل الفوائد , بهاء الدين بن عقيل , تحقيق الدكتور محمد كامل بركات , دار المدني , جدة , 1405 هـ ــ 1985 م .
* معاني القران لأَبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت 207 ه) عالم الكتب , بيروت - لبنان , ط 3 , 1403هـ-1983م .
* معاني النحو , للدكتور فاضل صالح السامرائي , دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع , عمان , 1420هـ-2000م .
* مغني اللبيب عن كتب الأَعاريب لجمال الدين أَبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأَنصاري , تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد , المطبعة العصرية , صيدا - بيروت , (د.ت).
* المقتضب لأَبي العباس محمد بن يزيد المبرد , تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة , القاهرة , 1415هـ-1994م .
* النحو الوافي عباس حسن , دار المعرفة , مصر , ط 3 , (د.ت) .
* نيل الأَوطار , لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني , طارق عوض الله , دار ابن القيم , الرياض , المملكة العربية السعودية , ودار ابن عفان , القاهرة , جمهورية مصر العربية , ط 1, 1426هـ-2005م
* همع الهوامع في شرح جمع الجوامع , جلال الدين عبد الرحمن بن أَبي بكر السيوطي , تحقيق أَحمد شمس الدين , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , ط 1, 1418هـ-1998م .
* **الرسائل والاطاريح**
* أَحوال الضمير مع مفسِّره , رسالة ماجستير, زكية بنت فازع بن مبروك اللحياني , بإشراف ا. د. عبد الرحمن إسماعيل , المملكة العربية السعودية , جامعة أم القرى , كلية اللغة العربية وآدابها , 1433هـ-2002م
* عود الضمير في البحر المحيط , محمد خالد رحال العبيدي , رسالة ماجستير, جامعة الموصل , كلية الآداب , 2002 م
* عود الضمير وأثره في توجيه المعنى في القران الكريم , رسالة مقدمة من الطالب عبد الله راجحي محمد غانم , بإشراف ا. مشارك الدكتور عبد الله صالح بايعير , جامعة عدن , كلية التربية , قسم اللغة العربية , 1429هـ-2008م